العدد (٤) السنة الأولى – شوال ١٤٤٢ هـ - يونيو ٢٠٢١ م

خلاصات فكرية

نشرة شهرية تعنى بتلخيص الفكر الديني المنبري ونشره

بإشراف مجموعة من الباحثين

مداد للثقافة والإعلام
MIDAD cultural coordination

الأئمة والمجتمع الشيعي الموازي

من محاضرة الشيخ فوزي آل سيف
محرم ١٤٤٢ هـ

رُوِيَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ العَسْكَرِيِّ عليه السلام أنّهُ قالَ: «عَلاماتُ المُؤْمِنِ خَمْسٌ: صَلاةُ إحْدَى وَخَمْسِينَ وَزِيارَةُ الأَرْبَعِينَ وَالتَّخَتُّمُ بِاليَمِينِ وَتَعْفِيرُ الجَبِينِ وَالجَهْرُ بِبِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ» .

يمكن الاستفادة من هذا الحديث – بجانب استحباب إتيان الأمور الواردة فيه – في النظر إليه من زاوية اجتماعية، وهي أنّ المجتمع الإمامي أصبح ، لا سيما في زمان الإمام العسكري، مجتمعاً متميّزاً غير ذائبٍ في محيطه، وهذا أدّى إلى ما سمّاه بعض الباحثين

بالمجتمع الموازي

وهو المجتمع الذي يعيش داخل المجتمع الإسلامي دون أن يذوب فيه أو يواجهه.

بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام كانت هناك ثلاثة خيارات أمام الشيعة:

المواجهة

بأن يواجهوا ويعارضوا كلّ شيء يرونه خطأ في المذاهب الأخرى، الأمر الذي سوف يؤدي إلى حالة التصادم الدائم ويتعذّر العيش في ظلها.

الذوبان

بأن ينسجموا انسجاماً تاماً مع الوضع الموجود في جميع الشؤون الدينية والاجتماعية، وهذا الطريق غير صحيح؛ لأن الصورة الفضلى للدين إنما هي عند آل محمد (ص).

التعايش

بأن يصبح المجتمع الشيعي، مجتمعاً موازياً للمجتمع الكبير الذي يضمّ سائر المسلمين، و يتعايش وينسجم معهم عبر فكرة التقية والمعاملة الحسنة، ولكن مع الاحتفاظ بهويته الخاصة، وهذا ما اختاره الأئمة (ع) لشيعتهم ووصل ذروته في زمن الإمام العسكري (ع) بحيث لم يحدث انهيارٌ في المجتمع الشيعي في عصر الغيبة (ع)؛ لأنه كان يتمتّع بنظام إداري، واقتصادي، وعبادي وغيرها من الأنظمة الخاصة بهم.

عناصر تميز المجتمع الشيعي الموازي في التعايش

العنصر الأول: الهوية الخاصة

أيّ مجتمع يحتاج إلى نظرية فكرية، وفقهية وغير ذلك خاصة به. والأئمة (ع) بيّنوا لشيعتهم خطوط الإسلام الصحيحة التي ورثوها من رسول الله (ص)، فأدّى ذلك إلى نظام خاص في مختلف شؤونهم يختلف عن كثيرٍ من المذاهب الأخرى.

عناصر تميز المجتمع الشيعي الموازي في التعايش

العنصر الأول: الهوية الخاصة

أيّ مجتمع يحتاج إلى نظرية فكرية، وفقهية وغير ذلك خاصة به. والأئمة (ع) بيّنوا لشيعتهم خطوط الإسلام الصحيحة التي ورثوها من رسول الله (ص)، فأدّى ذلك إلى نظام خاص في مختلف شؤونهم يختلف عن كثيرٍ من المذاهب الأخرى.

بعض الأمثلة على احتفاظ الشيعة بهويتهم في ظل الأنظمة المختلفة

المنهج	المذهب الشيعي	المذاهب الأخرى
المنهج الفقهي	الأخذ بآثار الرسول (ص)	العمل بالرأي
مصرف الزكاة	الفقير الموالي لأهل البيت (ع)	مطلق الفقير
النظام الإداري	نظام الوكالة في زمن الحضور والمرجعية الدينية في زمن الغيبة	الأنظمة الخاصة بالحكومة

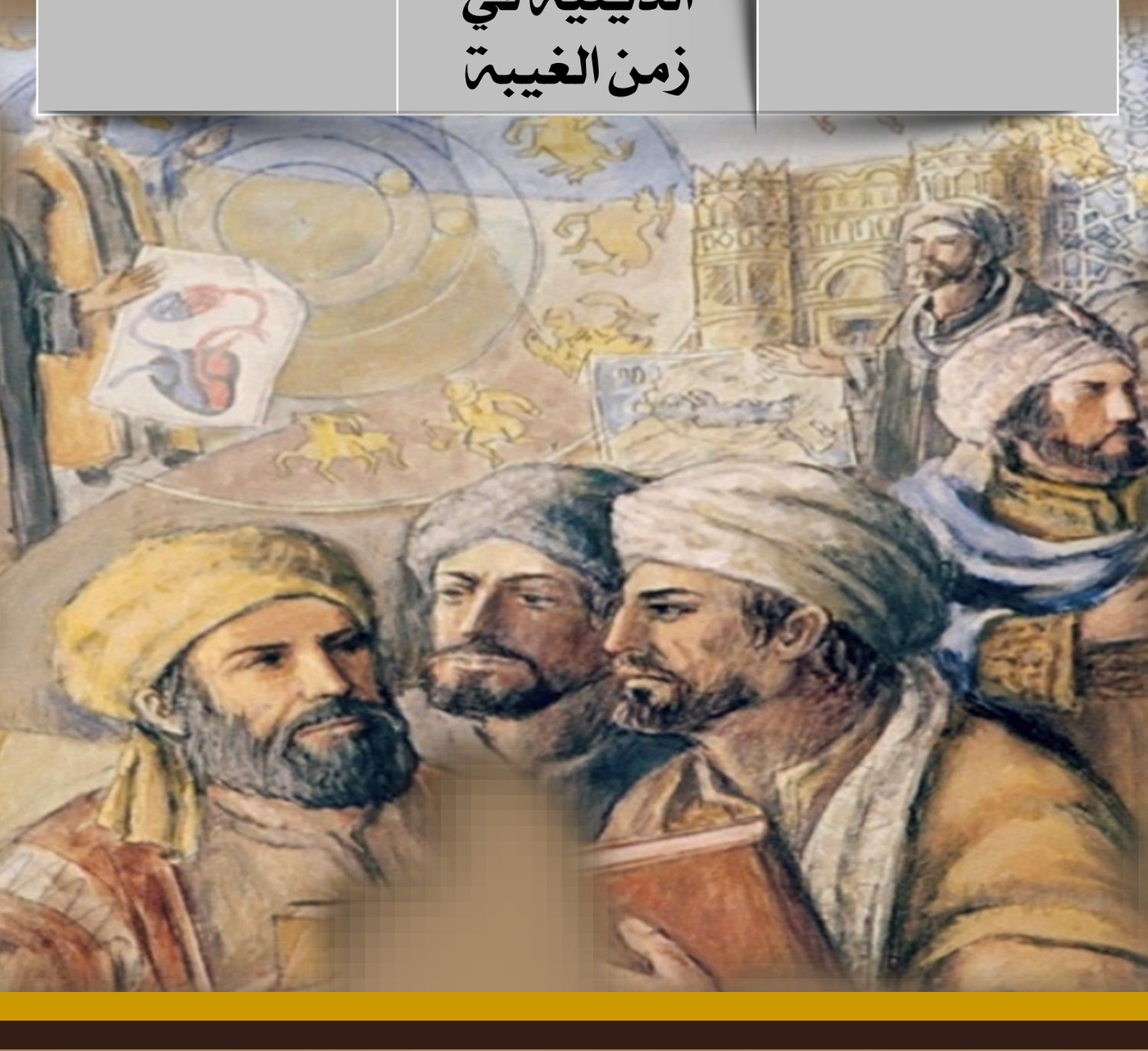

الأنظمة التي كان المجتمع الشيعي يتمتع بها

كان المجتمع الشيعي يتمتع منذ قديم الأيام بأنظمة اقتصادية، وإدارية، وعبادية ...إلخ ، منها:

النظام الاقتصادي

يعد **الخمس** من امتيازات النظام الاقتصادي للمجتمع الشيعي، وخلافاً لما تصوّره البعضٌ،فإن نظام الخمس كان مشرّعاً من الأيام الأولى لأئمة أهل البيت (ع)، ولكن لحساسيته الشديدة كان الأئمة يحتاطون في ذلك ويخفون هذا الأمر، بينما انفتح الأمر بشكل واسع منذ عصر الإمام الجواد (ع).

ولو رأينا أصحاب الباقرين (ع) لوجدنا عدداً كبيراً منهم يعمل كصيرفيين، مثل إسحاق بن عمار ومحمد بن عذافر، والحسن بن محمد بن سماعة، ومؤمن الطاق وغيرهم، ما يؤكّد ـ عند بعض الباحثين ـ أنّ هذه الظاهرة كانت ممنهجة وكانت تستخدم لخدمة حركة المال في مذهب أهل البيت (ع).

الأنظمة التي كان المجتمع الشيعي يتمتع بها

النظام الإداري

نظراً لتعدّد الأماكن التي يقطنها الشيعة، كان لا بدّ من نظام لإدارة هذه المناطق، ومن هنا ظهر نظام الوكلاء في المجتمع الشيعي، الأمر الذي بدأ زمان الصادقين (ع)، وقد توسّع هذا النظام حتى بلغ عدد الوكلاء في زمن الإمام العسكري (ع) سبعة عشر وكيلا، بعضهم كان في مناصب رسمية في الدولة العباسية، وهذا النظام هو الذي تطوّر الى نظام المرجعية الدينية في زمن غيبة الإمام المهدي (عج).

النظام القضائي

كان النظام القضائي السائد مستنداً إما الى رأي القاضي نفسه أو إلى رأي المذهب الغالب في الدولة، وبما أنّ أهل البيت (ع) كانوا يرون أن طريقتهم وقضاءهم هو الصحيح، فقد أوصوا شيعتهم بالتقاضي إلى من يكون عارفاً بقضائهم.

تكملة

عناصر تميز المجتمع الشيعي الموازي في التعايش

العنصر الثاني: التقية والمعاملة الحسنة

نجد أن الأئمة (ع) ركزوا على فكرة التقية، فالمجتمع الشيعي لا يمكن أن يعادي أبناء سائر المذاهب الإسلامية ويواجههم، ولا يمكن بقاء المجتمع الشيعي في ظلّ المواجهة والمعاداة مع الأغلبية، وقد يجمع بيت واحد من يتبع أهل البيت (ع) ومن لا يتبعهم، فلا يمكن العيش مع التصادم الدائم، حيث روي عن الإمام الصادق (ع): "...إِنَّ التَّقِيَّةَ دِينِي وَ دِينُ آبائِي وَ لا دِينَ لِمَنْ لا تَقِيَّةَ لَهُ..."، وكذلك كان الأئمة (ع) يأمرون أتباعهم بالورع والمعاملة الحسنة مع أبناء سائر المذاهب، فقد ورد عن الإمام الحسن العسكري(ع) ، "...صَلُّوا فِي عَشَائِرِهِمْ وَ اشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ وَ عُودُوا مَرْضَاهُمْ وَ أَدُّوا حُقُوقَهُمْ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ إِذَا وَرِعَ فِي دِينِهِ وَ صَدَقَ فِي حَدِيثِهِ وَ أَدَّى الأَمَانَةَ وَحَسَّنَ خُلُقَهُ مَعَ النَّاسِ قِيلَ هَذَا شِيعِيٌّ فَيَسُرُّنِي ذَلِكَ...".

الأعداد السابقة

العدد (١) السنة الأولى – رجب ١٤٤٢ هـ - مارس ٢٠٢١ م

تمثيـــل الديـــن والشريعـــة

من محاضرة الشيخ محمد العبيدان

١٤٤١ هـ

العدد (٢) السنة الأولى – شعبان ١٤٤٢ هـ - مارس ٢٠٢١ م

على أعتاب الظهور

من محاضرة الشيخ أحمد سلمان

١٤٤٢ هـ

العدد (٣) السنة الأولى – شهر رمضان ١٤٤٢ هـ - مايو ٢٠٢١ م

أسس النموذج المعرفي التوحيدي

من محاضرة الشيخ الدكتور إسماعيل المشاجرة

١٤٤٠ هـ

للثقافة والإعلام
MIDAD مداد
cultural coordination

Bahrain - Jidhafs / AlHashimi Complex

+973 - 36671135 midad_bh

midadbh@gmail.com